الا لديه رقيب عتيد فاذا لقي الله بريا من الشرك الجلي يغفر الله له مساويه
ويشكر مساعيه واما السائر فلا يقف في محل ولا ينزل في منزل بل يسافر
من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاجساد الى متسع الارواح
وهم صنفان سيار وطيار والسيار من يسير بعد مجي الشرع والعقل
على جادة الطريقة وخطاياه ما يحجب من الله من مراتب الدنيا والاخرة
ورؤية غيره والتعلق بما سواه فان اكبر الكباير اثبات وجود
غير الله ذاتا وصفة وفعلا حتى وجوده كما قيل شعر
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وهو الشرك عندهم فاذا تخلص
من ذلك تلقاه بالغفران بان يستر سيئاته وهو ستر ذنوب وجود
الاغيار ومحو اثار العناية برحمة برفع البينونة والاستار والطيار
عاشق مفقود القلب مغلوب العقل مجذوب السر يطير بجناحي
العشق والهمة فضا الحقيقة وفي رجله سلسلة الشريعة وهو
المتعين لاعباء الامانة التي لم توجد في السما والارض ولا في
الدنيا والاخرة امين يؤمن بحملها فلما عرضت عليه نظر اليها وعشقها
وصار فراش تلك الشمعة فحملها فنسب في البداية الى الافساد
وسفك الدما ولقب في النهاية بالظلوم الجهول فان قلت
من ابى ولم يطع في حمل الامانة نسب الى المكانة والطاعة والا
ومن قوله مطاع ثم امين ومن اطاعه وابى نسب الى الظلم والجهل والجناية
فالحكمة في ذلك قلنا ان الذلة والمسكنة بل حمال عبء العشق

لا

لا يظهر الا في مراة ذله العاشق وايضا كمال غيرة الامانة يلزم
كمال ذل المؤتمن في اصلاح كتمان امر الامانة وقد يخص غيره بحسن
الثنا عليه بكون عزته في الظاهر وذلته في الحقيقة يدل على
حقيقة هذا السر خطاب اسجدوا لادم وعتاب اني اعلم ما لا تعلمون
رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن صحيح ولما
كان هذان الحديثان تماما عليه مدار الاسلام ويتضمن ما لا يحصى
من الحكم والاحكام لان اولهما في الترهيب من اتباع الهوى والترغيب
في سلوك مسالك الهدى والثاني في التحريض على الرجا والدعا الذي
هو مخ العبادة والاطماع بالاستغفار في سعة رحمة الله عباده
اوردهما في الكتاب نصيحة لكل تواب واه اواب وختم بهذا الحديث
اشعارا بانه يجب على العبد ان يعتقد في مولاه الفضل والاحسان
والمغفرة والرافة والامتنان وان يحسن ظنه اخر عهده في الدنيا
واول عهده في العقبى فانه يتحقق رجا الراجين حقيق وولي الاسعاف
والامداد والتوفيق هذا اخر ما قصدته من بيان الاحاديث
التي جمعت قواعد الاسلام وتضمنت ما لا يحصى من انواع العلوم
في الاصول والفروع والاداب وساير وجوه الاحكام فلله
الحمد والمنة على اتمامه واسئله المزيد من فضله انه ولي ذلك
والقادر عليه ما هنا لك اعلم ان المذكور في هذا المختصر يتعلق
بظاهر معاني الاحاديث منقولا غالبا من اعلام الاحاديث للامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1